الفصل الرابع
تحليل العناصر في شعر مولانا جلال الدين الرومى

تصل الباحثة إلى العناصر الخارجية في شعر مولانا جلال الدين الرومى، وبحثت الباحثة فيما بعد العناصر الخارجية هي العوامل المؤثرة في حياة الشاعر وهي ترجمة حياته ونظرته إلى الحياة وتقالده وما يحيط بالشاعر. وظهر العناصر الخارجية في شعر مولانا جلال الدين الرومى إما من الناحية النفسية و الدينية. وإضافة ذلك فإن هذا البحث يبحث العناصر الخارجية وآثار العناصر الخارجية إلى شعر مولانا جلال الدين الرومى.

تبحث الباحثة في هذا لفصل تحليل العناصر الخارجية من الناحية النفسية و الدينية في أبيات لشاعر مولانا جلال الدين الرومى. وهذا الفصل ينقسم إلى القسمين، الأول العناصر الخارجية في أبيات لشاعر مولانا جلال الدين الرومى والثاني آثار العناصر الخارجية إلى شعر مولانا جلال الدين الرومى.

١.المبحث الأول : غرض البنايات من الناحية النفسية في شعر مولانا جلال الدين الرومى

١. أبيات شعره في الموضوع " في صدري"

" في صدري "

عِنْدَمَا اشْتَعَلَتْ نِيْرَانُ الحُبِّ فِي صَدْرِيْ
أَحْرَقَ لَهِيْبُهَا كُلَّ مَا كَانَ فِي قَلْبِي
فَازْدَ رَيْتُ الْعَقْلَ الدَّقِيْقَ وَالمَدْرَسَةَ وَالْكُتَابَ

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وَعَمِلْتُ عَلى اكْتِسَاب صِنَاعَةِ الشِّعْرِ, وَتَعَلَّمْتُ النَظَمَ [١]

إن لقاء الرومى بالتبريز يمثّل أهمّ فيما شهدناه من تطوّر روحيّ عميق عند هذا الشاعر. لقد تمّ هذا اللقاء بين الشاعر والتبريز في عام ٦٤٢ ه، بمدينة قونية. كان شمس الدين صوفياّ متجولاً بلغ الستين من عمره، وقد جاء به تجواله إلى المدينة. وما كاد جلال الدين يتلقي به حتى وجد فيه الإنسان الكامل، والمثل الأعلى لما يمكن أن يطمح إليه البشر. [٢]

ومعانى الأبيات السابقة تعنى بسبب وصول شمس الدين التبريز في ذلك الوقت. و وصوله تغير حياة مولانا جلال الدين الرومى تغيرا كثيراً. يترك مولانا جلال الدين الرومى المدرسته لمدة أربع سنوات.

عِنْدَمَا اشْتَعَلَتْ نِيْرَانُ الحُبِّ فِي صَدْرِيْ#

أَحْرَقَ لَهِيْبُهَا كُلَّ مَا كَانَ فِي قَلْبِي

لحظت الباحثة كان الشاعر يذكر كلمة "الحب" وهذه الكلمة بمعنى المحبة في هذا البيت . الحب في هذا الشعر يدل على المدرس الكبير شمس الدين التبريزي. و شرح هذا الشعر أن مولانا جلال الدين الرومى يحب ويعجب شمس الدين التبريزي.

فَازْدَ رَيْتُ الْعَقْلَ الدَّقِيْقَ وَالمَدْرَسَةَ وَالْكُتَابَ#

وَعَمِلْتُ عَلى اكْتِسَاب صِنَاعَةِ الشِّعْرِ، وَتَعَلَّمْتُ النَظَمَ

[١] محمد عبد السلام كفافي مثنوى جلال الدين الرومي الكتاب الأول, (بيروت: المكتبة العصرية, ١٩٦٦م) ص ٤

[٢] محمد عبد السلام كفافي مثنوى جلال الدين الرومي الكتاب الأول, ص ٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

و في هذا البيت يصوّر الشاعر حبه و تعجّبه إلى شمس الدين لتبريزي، أنّ كل ما علم سوف يغيب عن النظر حين اشتعلت نيران الحب في قلب مولانا جلال الدين الرومى لشمس الدين التبريزي.

و المراد أن الشعر السابق من ظواهر النفسية. لأنّ الروح و الشعور المؤلف أثّر قلبه ثم كتبه بهذا البيت. والحظت الباحثة كونهما وهو حبه مولانا حلال الدين و تعجّبه الى شمس الدين التبريزي.

٢. أبيات شعره في الموضوع " إن شمس الروح الخالدة قد ماتت "

"إن شمس الروح الخالدة قد ماتت"

مَنْ ذَا الّذِي قَالَ إِنّ شمسَ الرُّوْحِ الخَالِدَةِ قَدْ مَاتَتْ؟
وَمَنِ الذِيْ تجرأ عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ شَمْسَ الْأَمَلِ قَدْ تَوَلّتْ؟
إنّ هذاَ لَيْسَ إِلَّا عَدُوًّا لِلشَّمْسِ وَقَفَ تَحْتَ سَقَفِ
وَعَصَبَ كُلَّنَا عينية ثم صَاحَ : هَا هِيَ الشَّمْسُ تَمُوْت؟[٣]

ولقد حدق تلاميذ الرومي على ذلك الدخيل الذي صرف عنهم أستاذهم و هاجموه،فما كان منه إلا أن سافر خفية إلى دمشق. فحزن جلال الدين وابتأس لافتراقه عن هذا الصديق الرّوحي، ونظم كثيراً من شعره الوجدانيّ في تلك فترة الفراق ، و لم ينتقذه من شجونه إلا إبنه سلطان ولد، و هو الذي ذهب إلى دمشق وعاد بشمس الدين. وقد ذُكر أنّ تلاميذ الرومي هاجمو التبريزي مرة ثانية فرحل للمرة الثانية، و الرومي أمر ولده لإعادته. ولكنّه اختفى نهائياً عام ٦٤٥ ه. و قيل في تفسير هذا الإختفاء إنّ تلاميذ

[٣] محمد عبد السلام كفافي,مثنوى جلال الدين الرومي الكتاب الأول, ص ٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الرومي قد قتلوه. وقد تألم الرومي كثيراً لفقد صديقه.[٤] قال الرومي بشعر السابق.

الخلفية من نشأة ذلك الشعر لأنّ اللقاء بين جلال الدين الرومي و شمس الدين التبريز في ذلك الوقت، تأثر نفسان منذ اللقاء الأول. شيأً فشيأً ان تلك الصحبة تبّدل الشخصية جلال الدين الرومي كثيراً. ثم يذهب شمس الدين يترك جلال الدين الرومي ابداً. ويبحث جلال الدين الرومي مدرّسه كل يوم. شيأً فشيأً يحنُّ جلال الدين الرومي إلى شمس الدين حنا شديدا. ولكن بعد أن يسمع موته، حزن جلال الدين الرومي فألف هذا الشعر.

مَنْ ذَا الّذِي قَالَ إِنّ شمسَ الرُّوْحِ الخَالِدَةِ قَدْ مَاتَتْ؟#
وَمَنِ الذِيْ تجرأ عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ شَمْسَ الْأَمَلِ قَدْ تَوَلَّتْ؟

في هذا البيت كان الشاعر يذكر كلمة " الروح الخالدة " وهذه الكلمة بمعنى الروح الدائمة. ذلك الروح يدل على شمس الدين التبريز. لأنّ عند جلال الدين الرومي شمس الدين التبريز لن يموت أبداً في قلبه.

إنّ هذاَ لَيْسَ إِلَّا عَدُوًّا لِلشَّمْسِ وَقَفَ تَحْتَ سَقَفِ#
وَعَصَبَ كُلُّنَا عينية ثم صَاحَ : هَا هِيَ الشَّمْسُ تَمُوْت؟

في هذا البيت كان الشاعر يذكر كلمة " الشمس " وهذه الكلمة يدل على اسم شمس الدين التبريز و يدل بشمس صاحبه. لأنّ كلمة " الشمس " بمعنى شمس. وشخصية شمس الدين التبريز أشعت الشمس الحقيقة لجلال الدين الرومى.

[٤] محمد عبد السلام كفافي مثنوى جلال الدين الرومي الكتاب الأول, ص ٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المراد أن الشعر السابق يضمن ظـــواهر النفســـية. لأنّ الـــروح و الشـــعور المؤلف أثر إلى شعره و حزن جلال الدين الرومى عندما شمس الـــدين التبريـــز أنـــه قد ماتت.

٣. أبيات شعره في الموضوع " أنا و أنت"

"أنا و أنت"

مَا أَسْعَدُ تِلْكَ اللَّحْظَةِ حِيْنَ نَجْلِسُ فِي الْإِيْوَانِ أَنَا وَ أَنْتَ!
نَبْدُوْ نَقْشَيْنِ وَ صُوْرَتَيْنِ وَلَكِنَّا رُوْحٌ وَاحِدَةٌ أَنَا وَ أَنْتَ!
إنّ لَوْنُ الْبُسْتَانِ وَشَهَدُوْ الطُّيُوْر يهبنا مَاءَ الْحَيَاة،
فِيْ تِلْكَ اللَّحْظَةِ الَّتِي نَذْهَبُ فِيْهَا إِلَى الْبُسْتَانِ أَنَا وَ أَنْتَ!
وتُقْبَلُ نُجُوْمُ الفُلْك رَانِيَةً إِلَيْنَا بِأَبْصَارِهَا
فَنَجْلُو الْقَمَرَ نَفْسه لِتِلْكَ الْأَفْلَاكِ أَنَا وَ أَنْتَ!
أَنَا وَ أَنْتَ، بِدُوْنِ أَنَا وَ أَنْتَ، نَبْلَغُ بِالذَّوْقِ غَايَةَ الْإِتِّحَادِ.
فَنَسْعَدُ وَنَسْتَرِيْحُ من خُرَافَاتِ الْفِرْقَةِ إِلَي أَنَا وَ أَنْتَ!
وَسَيَأْكُلُ الْحَسَدَ قُلُوْبَ طُيُوْرِ الْفُلْكِ، ذَاتَ الْأَلْوَانِ الْبَاهِرَةِ.
حِيْنَمَا تُشَاهِدُنَا نَضْحَكُ جَذْلَيْنَ على تِلْكَ الصُّوْرَةِ أَنَا وَ أَنْتَ!

ذلك الشعر هو إحدى غزليّاتـــه يتحـــدث عـــن الإتحـــاد مـــع المحبـــوب، ويصوّر لنا تلك الأفكار التي قالها غيره مـــن الصـــوفيّة، ولكـــن بصـــورة شـــاعرية رائعة تحرك القلب، وتجعلنا نرى ذلك المعنى من أبعـــاد أخـــرى، وكأننـــا نســـمعه من الشاعر لأول مرة.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

مَا أَسْعَدُ تِلْكَ اللَّحْظَةِ حِيْنَ نَجْلِسُ فِي الْإِيْوَانِ أَنَا وَ أَنْتَ!

في هذا البيت كان الشاعر يذكر كلمة " أنـــا و أنـــت " وهـــذه الكلمـــة يدل على جلال الدين الرومى و شمس الدين التبريـــز. في الأبيـــات آخـــر يـــذكر جلال الدين الرومى كلمة " أنا و أنت " مـــرة. ولـــذلك وجـــدت علاقـــة البيـــت الأول و البيت الثانى إلخ لأن ينطق جلال الدين الرومـــى بكلمـــة " أنـــا و أنـــت "مرة و مرة، ذلك لكلمة ليذكر الإشتياقه العميق بعد شمـــس الـــدين التبريـــز قـــد ماتت.

نَبْدُوْ نَقْشَيْنِ وَ صُوْرَتَيْنِ وَلَكِنَّنَا رُوْحٌ وَاحِدَةٌ أَنَا وَ أَنْتَ!

في هذا البيت كان الشاعر يذكر كلمـــة "روح واحـــدة " وهـــذه الكلمـــة يدل على الروح واحدة بين جلال الدين الرومى و شمس الدين التبريـــز.ولـــو هـــم يتكون على جسمين ولكن كلاهما من الروح واحدة.

وتُقْبَلُ نُجُوْمُ الفُلْكِ رَانِيَةً إِلَيْنَا بِأَبْصَارِهَا
فَنَجْلُو الْقَمَرَ نَفْسه لِتِلْكَ الْأَفْلَاكِ أَنَا وَ أَنْتَ!

في هذا البيت كان الشاعر يعبر سعيده عندما مـــع شمـــس الـــدين، وقـــال أنه يصف سعيده بكلمة " وتُقبل نجوم الفلك رانيةً"، في الأبيـــات الســـابقة يعـــبر أيضاً سعيده با التعبير الذي إرتعاد النفس. لا فـــرق إذا كـــان الإنســـان يعشـــق إلى الحبّته. ثم في هذا البيت وصف الشاعر ايضاً بكلمـــة " فنجلـــو القمـــر " الـــتى تتعلق بالأبيات السابقة هى الضوع الساطع من النجـــوم. يعـــبر جـــلال الـــدين أن إرتطباته بشمس الدين كمثل القمر. في هذا التعبير، يصور الرومـــى إنهـــم يعطـــي الطريق أو الهداية للآخرين. و يعطي السعادة للآخرين.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أَنَا وَ أَنْتَ، بِدُوْنِ أَنَا وَ أَنْتَ، نَبْلَغُ بِالذَّوْقِ غَايَةَ الْإِتِّحَادِ

في هذا البيت كان الشاعر يعبر سعيده بكلمة " **نبلغ بالذوق غاية الإتحاد**" شرح ذلك التعبير هو النعمة الرفيع عندما الرومى و شمس الدين معاً و هم يدرسون التصوف و المحبة الإلهية الحقيقة كل يوم. يعجب الرومى إلى شمس الدين اعجاباً عميقاً. لأنّ الوصول شمس الدين التبريز تغيرت حياة مولانا جلال الدين الرومى كثيراً.

المراد أن الشعر السابق من ظواهر النفسية. لأنّ الروح و الشعور المؤلف أثّر إلى شعره، هو شعور الإعجاب و شعور السعادة الرومى. الرومى يذكر شمس الدين با التعبير الشعر الذي ارتعاد النفس في كل الأبياته.

٤. أبيات شعره في الموضوع " حكاية الحب"

حكاية الحب

إِنَّ حِكَايَةَ الْحُبِّ لَا تَنْتَهِيْ
وَتَفْنِى الدُّنْيَا وَلَا تَنْقَضِى عَجَائِبُهُ
لِأَنَّ الدُّنْيَا لَهَا نِهَايَةٌ وَ غَايَةٌ
وَالْحُبُّ وَصْفٌ مَنْ لَا يَفْنِيْ وَلَا يَمُوْتُ [٥]

في هذا الشعر يعبر الرومى إن الحب شعلة إذا التهبت أحرقت كلّ ما سواه، فلاكبر ولا خيلاء، ولا جبن ولا خوف، ولا حزن ولا حسد، ولا بخل ولا عيب من العيوب النفسية.[٦]

[٥] أبو الحسن الندوى, *مولانا جلال الدين الرومى*, *الطبعة الثانية*, (القاهرة : المختار الإسلامى, ١٩٧٤ م) ص ٥٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ولكن في ذلك الشعر الرومى يعطي الناحية ان الدنيا علم الفناء. وفي الشعر إن الحب خالد لا يجدر إلاّ الخالد. إنه لا يجمل بمن كتب له الفناء والأفوال هو الله تعالى.

إِنَّ حِكَايَةَ الْحُبِّ لَا تَنْتَهِيْ#

وَتَفْنِى الدُّنْيَا وَلَا تَنْقَضِى عَجَائِبُهُ

في هذه البيت يعبر الرومى الحب في الدنيا. إن موجة الحب تجرف الجشيش. عند الرومى الحب في الدنيا لا تنتهي و كل الأحوال في الدنيا يموت إلاّ الحب.

لِأَنَّ الدُّنْيَا لَهَا نِهَايَةٌ وَ غَايَةٌ#

وَالْحُبُّ وَصْفٌ مَنْ لَا يَفْنِيْ وَلَا يَمُوْتُ

وفي هذه البيت يعبر الرومى إن الدنيا لها نهاية، فالذي يحاول أن الإنسان يحافظ على صحته وشبابه، ويبقى شاباً قوياً ولكن لا تتحقق امنيته. و في الشعر يذكر بكلمة " **والحب من لا يفني ولا يموت**" الحب في ذلك الشعر هو الحب إلى الله الذي لا يفني ولا يموت.

المراد أن الشعر السابق من ظواهر الدينية. لأنّ الدين الرومى عميق التى اثّر إلى شعره. وصول شمس الدين يؤثر حياته، الحب الرومى إلى التصوف و حب اللإلهي هو خلفية تارخية لتصنيع هذا الشعر.

---

[٦] نفس المراجع, ص ٥٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٦. أبيات شعره في الموضوع " ربّاه "

ربّاه

((ربّاه! إنَّ أمامَنا مِائَةُ ألــفٍ مِــنَ الشــباكِ وَالْحــبِّ, وَنَحْــنُ كَــالطُّيُوْرِ الْحَرِيْصَةِ الْجِيَاعِ!

ففي كُلِّ! لَحْظَةٍ نَقَعُ فِي شَرَكٍ جَدِيْدٍ, حَقٌّ وَلَوْ كَــانَ كُــلٌّ مِنَّــا بَــازًا أَوْ عُنَقَاءٍ!

وأنت– يَا مَنْ لَا حَاجَةَ بِكَ اِلَيْنَا– تُخَلِّصُنَا في كلِّ لَحْظَــةٍ, ولَكِنَّنَــا نَعُــوْدُ فَنَقَعُ فَي حَبَائِلِ أُخْرَى!

فَنَحْنُ نَضَعُ فِي هَذا الْمَخْزَنِ, بَيْدَ أَنَّنَا لَا نَادَ نَجْمَعُ الْقَمْحَ حَتَّى نَفَقَدَهُ

وَلَيْسَ يَنْتَهِي بِنَا التَّفْكِيْرُ آخر الأمرِ أَنَّ هذا الْخلــلَ الــذِيْ يَقَــعُ بَــالْقَمْحِ جاءَ مِنْ مَكْرِ الْفَارِ

فَمُنْذُ ان صَنَعَ الفَأْرُ جُحْــراً في مَخْزَنِنَــا, فَــأْرٌ سَــارِقٌ فَــأَيْنَ مَحْصُــوْلُ أَعْمَالِنَا طِيْلَةَ أَرْبَعِيْنَ عَامًا))

فالقمح في هذه الصورة يرمز إلى ما يحصله الإنسان مــن أعمــال صــالحة، وأما الفأر فيرمز إلى الشيطان الــذي يجــد ســبيله إلى تلــك الأعمــال فيتــنقص منها.[٧]

وأنت– يَا مَنْ لَا حَاجَةَ بِكَ اِلَيْنَا–

تُخَلِّصُنَا في كلِّ لَحْظَةٍ،

[٧] محمد عبد السلام كفافي *مثنوى جلال الدين الرومي الكتاب الأول*, ص ١٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وَلَكِنَّنَا نَعُوْدُ فَنَقَعُ فِي حَبَائِلِ أُخْرَى!

هذا البيت يعبر الكلمات التى تحتوى على الإعتراف الربّ الذي لا يحتاج إلى البشر بما في ذلك كل ما يفعل. لأنّ لجلال الدين إنّ الله الخالق واحد بدون نزعة، وبعبارة اخرى لا سمي بمخلوق. ثم في البيت بعدها يعبر الكلمات التى على الإعتراف ايضاً إن الربّ الرّحيم ينظف عبده كلما خادماً على استعداد توبة من خطأه. ولو كان في البيت بعدها يذكر بكلمة " **ولكننا نعود فنقع في حبائل أخرى**" وهو ما يعنى انه يفعل الناس دائماً تكرار نفس اللأخطاء في أي مكان و زمان, بسبب الصراع بين القلب ألأبيض والعاطفة السيئة دائماً.

فَنَحْنُ نَضَعُ فِي هَذا الْمَخْزَنِ, بَيْدَ أَنَّنَا لَا نَادَ نَجْمَعُ الْقَمْحَ حَتَّى نَفَقَدَهُ

ثم اي تغسل منا ذنوبنا و خطايانا في كل وقت و قال " **ولكننا تعود فتقع في حبائل أخرى** " اي اتصف الانسان ليس الا بذنوبهم بل استمرارهم في اكرارها بيد ان الإنسان محال الخطأ والنسيان و لكن الله عفو كريم تحب العفو الا من بعض الذنوب التي تحتاج ان نركز فيها. وكما ان الندامة تقع في الأخر كما ظهر في بيت " **بيد اننا لا نكاد ان نجمع القمح في هذا المخزن** " اي ان الانسان اذا وقعت عليه الواقعة فعرف معناه في الأخر.

المراد أن الشعر السابقة من ظواهر الدينية. لأنّ الدين الرومى عميق التى اثّر إلى شعره. الحب الرومى إلى التصوف و حب اللإلهي هو خلفية تارخية لتصنيع هذا الشعر. يحصله الإنسان من أعمال صالحة, وأما الفأر فيرمز إلى الشيطان الذي يجد سبيله إلى تلك الأعمال فيتنقص منها.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب.المبحث الثانى : غرض البنايات من آثار العناصر الخارجية إلى شعر مولانا جلال الدين الرومى.

١. آثار العنصر النفسية إلى شعر مولانا جلال الدين الرومى.

العنصر النفسية لا يخرج ممن يألف أو يصنع الشعر أو النثر من النتائج الادبية. و النفسي شيئ لا يحس الحواس لذلك لا نعرف كيف شأنه طبيعيا لكننا نستطيع أن نعرفه بعلامات التي ظهرت في سلوك أو عمليات على انها توضيح من علامات النفسي. و أما دليل أثر نفسي لجلال الدين الرومى في صناعة أشعاره ظهرت في إختيار كلماتها، فاختار الكلمات الرائعة و الاساليب اللطيفة و مدائحه التي ترعد القلب و كذلك التعبير عن محبته و ذاكراته و أشواقه و ضياعه العميقة في وفاة شمس الدين التبريزى.

و هذا البحث يعبر عن الأحوال النفسية لجمال الدين التي تأثر صناعة ثلاثة أشعاره, منها :

١. الحب

وهو من أحد أنواع الأحوال النفسية ملكه الإنسان. الحب هو الفرح أو التعجب العميق لدى شخص لشيء آخر حتى لا نريد أن نرحل منه. وهذه الحالة وقعت بمولانا الرومى، الحب تأثره في صناعة شعره " في صدري ".

" في صدري "

عِنْدَمَا اشْتَعَلَتْ نِيْرَانُ الحُبِّ فِي صَدْرِيْ

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أَحْرَقَ لَهِيْبُهَا كُلَّ مَا كَانَ فِي قَلْبِي
فَازْدَ رَيْتُ الْعَقْلَ الدَّقِيْقَ وَالْمَدْرَسَةَ وَالْكُتَابَ

وقد ذكر في نبذته أن شعر حبه كشف في لقائه بالصاحب الروحي شمس الدين التبريزى. وهو يعلّم مولانا الرومى عن علم الحب الالهي. و لا أحد يمنع حبه إلى التبريز إلا من تلاميذ الرومى لكنه لم يبال عليه، و قد زاد محبته عنه و جعلته ناسيا لنفسه و ما زال الحب مشتعل كالنار في نفسه. وعبر عن نيران حبه في بيت شعره " **عندما اشتعلت نيران الحب في صدري** " أي حين ملأ الحب القوي صدره فقال " **أحرق لهيبها كل ما كان في قلبي** " أي يفسد أو يهلك كل الأشياء فمكث و اشتعل حبه بوحده. وما هي الأشياء؟

فذكر مولانا في بيته " **فازدريت العقل الدقيق و المدرسة و الكتب**" أي هلكت ما ملكه من العلوم الشريعة التي درسه و علّمه تلاميذه لأن حبه الي التبريزي. و تكرر الباحثة كان مولانا جلال الدين عالما و مدرسا في العلوم الشرعية، وبمرور الزمن وقع الصراع في ذهنه أن ما درسه و علّمه صعب لنفسه و لتلاميذه فهمه، فلما عرف شمس الدين فتركهم تلاميذهم و تعمق في تزكية النفس من التبريزي.

و بجانب ههذ الحالة اي بعد لقائه و حبه فدرس عن النظم في صناعة الشعر لان كل ما عرف و وجد من علمه سيسجل في الابيات الرائعة على انها ثمرة من لذة تعمقه في رياضته للنفس.

٢ . الحزن و الشك

الحزن إحدى أنواع النفسية التي شعر صاحبه بحالة لا تفرحه بأن ضاع أو مات أو ذهب حبيبه أو والده أو ولده أو غير ذلك أبداً. وهذه الحالة النفسية وقعت في شخصية مولانا جلال الدين بعد أن وجد لذة العلم في

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تزكية النفس مع أستاذه الفاضل شمس الـــدين التيريـــزي. فشـــعر كيـــف تكـــون حالة القلب حين لا تحرق نيران الحب الأشـــياء فيـــه أي إن أســـتاذه أو صـــاحبه تركه لأن تلاميذه شعروا ان شمس الدين سرق أستاذهم الكـــبير. فكتـــب مولانـــا الرومى الابيات عنه :

"إن شمس الروح الخالدة قد ماتت"

مَنْ ذَا الّذِي قَالَ إِنّ شمسَ الرُّوْحِ الخَالِدَةِ قَدْ مَاتَتْ؟
وَمَنِ الذِيْ تجرأ عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ شَمْسَ الْأَمَلِ قَدْ تَوَلّتْ؟
إنّ هذاَ لَيْسَ إِلَّا عَدُوًّا لِلشَّمْسِ وَقَفَ تَحْتَ سَقَفِ
وَعَصَبَ كُلُّنَا عينية ثم صَاحَ : هَا هِيَ الشَّمْسُ تَمُوْت

الحزن جلب مولانا الرومى لكن قلبه مضـــمون بـــنيران الحـــب لاســـتاذه التبريزي. و قال في بيت الأول " من ذا الذي قـــال ان شمـــس الـــروح الخالـــدة **قد ماتت؟** " أي حزن مولانا و شك عن الخبر فســـأل مـــن قـــال بمـــوت شمـــس التبريزي لأن الحزن اذ اشتد فيكون قلبه ريبـــا ينـــافى هـــذه الحالـــة و كـــذلك في البيت الثاني.

و عرف مولانا الرومى في البيـــت الثالـــث " **ان هـــذا لـــيس إلا عـــدوا للشمس وقف تحت سقف** " أي هذه الاشارة تـــدل إلى تلاميـــذه لأنهـــم وقفـــوا ليهجموا التبريزي و أخبروا هذه الحالة إلى أستاذه الرومـــى فحـــزن. و عـــرف أن هذه الخبر صحيح منذ أن قال تلاميذه كما كتـــب الرومـــى " **و عصـــب كلنـــا عينية ثم صاح : ها هي شمس تموت** " أي هذا الخبر صـــحيح بوجـــود برهانـــه اماما عينيه الرومى.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣ . الشوق

كثير من أشعار الرومى تتعلق بالحزن العميق عن ذهاب شمس، وبعضها من الجمع بين الشوق و الحب اللذان يقوم الرومى مع التبريزي . الحزن و الصراع النفسي و التعمق في الدين لدى الرومى كلها تاثر في سير أشعاره.

ومدة حياة الرومى، قدر مهارة لغته لتعمق حزنه عن التبريزي. وفي بعض أشعاره عبر الرومى عن شوقه الغزير عن أستاذه. و من أحدى كون النفسية العميقة أعطت اثارا كثيرة في أشعاره، منها كتبت في شعره العظيم اللطيف " انا وانت ". وفي كل الأبيات ظهر الشوق العميق، و الذكر الذي لايمكن لينسيه و خيال الرومى في تفكيره عن حياته مع التبريزي . و تلحظ الباحثة من شعره و هو " انا و انت "

"أنا و أنت"

مَا أَسْعَدُ تِلْكَ اللَّحْظَةِ حِيْنَ نَجْلِسُ فِي الْإِيْوَانِ أَنَا وَ أَنْتَ!
نَبْدُوْ نَقْشَيْنِ وَ صُوْرَتَيْنِ وَلَكِنَّا رُوْحٌ وَاحِدَةٌ أَنَا وَ أَنْتَ!
إِنّ لَوْنُ الْبُسْتَانِ وَشَهَدُوْ الطُّيُوْر يهبنا مَاءَ الْحَيَاة،
فِيْ تِلْكَ اللَّحْظَةِ الَّتِي نَذْهَبُ فِيْهَا إِلَى الْبُسْتَانِ أَنَا وَ أَنْتَ!
وتُقْبَلُ نُجُوْم الفُلْك رَانِيَةً إِلَيْنَا بِأَبْصَارِهَا
فَنَجْلُو الْقَمَرَ نَفْسه لِتِلْكَ الْأَفْلَاكِ أَنَا وَ أَنْتَ!
أَنَا وَ أَنْتَ، بِدُوْنِ أَنَا وَ أَنْتَ، نَبْلَغُ بِالذَّوْقِ غَايَةَ الْإِتِّحَادِ.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فَنَسْعَدُ وَنَسْتَرِيْحُ من خُرَافَاتِ الْفِرْقَةِ إِلَيَّ أَنَا وَ أَنْتَ!
وَسَيَأْكُلُ الْحَسَدَ قُلُوْبَ طُيُوْرِ الْفُلْكِ، ذَاتَ الْأَلْوَانِ الْبَاهِرَةِ.
حِيْنَمَا تُشَاهِدُنَا نَضْحَكُ جَذْلَيْنَ على تِلْكَ الصُّوْرَةِ أَنَا وَ أَنْتَ!

إن مولانا الرومى فرح في مجلسه مع التبريزي و مدحه بالبيتين الاولين " **ما أسعد تلك اللحظة حين نجلس في الإيوان أنا و أنت**" و " **نبدو نقشين** و صورتين ولكننّا روح واحدة أنا و أنت! ". و كذلك الابيات الأخرى تكلمت عن ايامه الرومى مع التبريزي، فحين مات التبريزي حزن و لا يعرف كيف يمر الحياة بدونه كما مر. و اتى الشوق بعد وقت طويل عن التبريز فالف هذه الابيات الرائعة.

٢. آثار العنصر الدينية إلى شعر مولانا جلال الدين الرومى.

١ . الحب لله و الايمان به

إِنَّ حِكَايَةَ الْحُبِّ لَا تَنْتَهِيْ
وَتَفْنِى الدُّنْيَا وَلَا تَنْقَضِى عَجَائِبُهُ
لِأَنَّ الدُّنْيَا لَهَا نِهَايَةٌ وَ غَايَةٌ
وَالْحُبُّ وَصْفٌ مَنْ لَا يَفْنِيْ وَلَا يَمُوْتُ

تلحظ الباحثة أن الكلمات التي كتبها مولانا جلال الدين الرومى ثمرة من الإيمان القوي بربه. الكلمات التي لها معنى الاستسلام في مترلته و هو شيئ خلق و يفنى بمجئ الساعة. وهذا البيت ألفها جلال الدين بعد أن يعرف الحب العميق المعروف بالمرض أو الداء، مع أنه الدواء الشافي من كل داء. و

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

كون الداء الذي ليس كمثله شـــيء في هـــذا العـــالم، و هـــو الحـــب الطهـــور اللطيف لا يفنى و لا يموت لله عز وجل كما تعرفه الباحثة.

في البيت " **ان حكاية الحب لاتنتهى** " أي لا نســـتطيع أن نـــتكلم الحـــب طـــول الوقت لأنه أوسع دائرة و أطول وقتا من عمرنا و موقفنا كمـــا ذكـــر مولانـــا في الأخر " **و الحب وصف من لا يفـــنى و لا يمـــوت** " أي الحـــب أو الـــداء هـــو وصف لمن لا يفنى و لا يموت وهو الله سبحانه وتعـــالى، فمـــن ملـــك حـــب الله فكانه حي قيوم بحبه. وتجد الباحثة أن العنصر الديني الذي أحـــاط جـــلال الـــدين قد دخل و أثره بكيفية ما. وبالعكس إن كل ما سوى الله يفـــنى كمـــا أن الـــدنيا يفنى بحضور القيامة الا عجائب منها الحب و الشـــفاعة و الإيمـــان ولـــو كـــان في الدنيا و الأخرة، واما بعدهما لا علم لنا إلا هو قادر على مايشاء.

٢ . المجموع الكلي في الايمان و حفظ النفس و الندامة على ما عمل

ربّاه

((ربّاه! إِنَّ أمَامَنَا مِائَةُ ألـــفٍ مِـــنَ الشـــباكِ وَالْحـــبِّ, وَنَحْـــنُ كَـــالطُّيُوْرِ الْحَرِيْصَةِ الْجِيَاعِ!

ففي كُلّ! لَحْظَةٍ نَقَعُ فِي شَرَكٍ جَدِيْدٍ, حَقٌّ وَلَوْ كـــانَ كُـــلٌّ مِنَّـــا بَـــازًا أَوْ عُنَقَاءٍ!

وأنت- يَا مَنْ لَا حَاجَةَ بِكَ اِلَيْنَا- تُخَلِّصُنَا في كلِّ لَحْظَـــةٍ, ولَكِنَّنَـــا نَعُـــوْدُ فَنَقَعُ فَي حَبَائِلِ أُخْرَى!

فَنَحْنُ نَضَعُ فِي هَذا الْمَخْزَنِ, بَيْدَ أَنَّنَا لَا نَادَ نَجْمَعُ الْقَمْحَ حَتَّى نَفَقَدَهُ

وَلَيْسَ يَنْتَهِي بِنَا التَّفْكِيْرُ آخر الأمرِ أَنَّ هذا الْخلـــلَ الـــذِيْ يَقَـــعُ بَـــالْقَمْحِ جاءَ مِنْ مَكْرِ الْفَارِ

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فَمُنْذُ ان صَنَعَ الفَأْرُ جُحْـــراً في مَخْزَنِنَـــا , فَـــأْرٌ سَـــارِقٌ فَـــأَيْنَ مَحْصُـــوْلُ أَعْمَالِنَا طِيْلَةَ أَرْبَعِيْنَ عَامًا))

الشعر الثانى عند جمال الدين الرومى تتكون مـــن العنصـــر الـــديني الـــذي أكثر إنسانية و لا يخرج من المجموع الكلي في تعبـــده الى الله. تلحـــظ الباحثـــة أن العنصر الديني عند الرومى مال إلى استعانة كما ذكـــر في بيتـــه " **وانـــت – يـــا من لا حاجة بك الينا** – " أي انت الله ربي الـــذي لا تحتـــاج عمـــا فعلنـــا مـــن الخير أو الشر و إنك لست كمثلك شيء و أنـــت الســـكيع البصـــير تفعـــل دون أي حاجة، و من هنا تعنى الباحثة كان الرومى استمتع بايمانـــه في معرفـــة ربـــه و عرف أنه محيط بالذنوب فقال " تخلصنا في كل لحظـــة " أي تغســـل منـــا ذنوبنـــا و خطايانا في كل وقت و قال " **ولكننا تعـــود فتقـــع في حبائـــل أخـــرى** " أي أتصف الانسان ليس إلا بذنوبهم بل اســـتمرارهم في إكرارهـــا يبـــد ان الإنســـان محال الخطأ والنسيان و لكن الله عفو كريم تحب العفـــو إلا مـــن بعـــض الـــذنوب التي تحتاج إن نركز فيها. وكما أن الندامة تقع في الأخـــر كمـــا ظهـــر في بيـــت " بيد اننا لا نكـــاد **ان نجمـــع القمـــح في هـــذا المخـــزن** " أي إن الإنســـان إذا وقعت عليه الواقعة فعرف معناه في الأخر.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id